فلم يعثر على شيء . وكانت الحجابُ المذكورة مصنوعة في داخل الاسوار الضخمة على شكل لا ينبئ ظاهرهُ بوجود شيء منها

ثم انهم نزلوا الى الاقبية المنقورة في جوانب الجبل بعضها لخزن الاسلحة والأقوات والبعض الآخر للسجون . فلم يجد الامير في الاقبية المذكورة الّا اشخاصاً قلائل من الفلاحين كان جوسلين قد زجّهم في الحبس مقيدين بالسلاسل لغير ذنب يوجب ذلك . وكان في جملتهم الراعي عبد الله الذي مرّت عليك حكايتهُ . فامر المقدم رزق الله حالاً باطلاق سراحهِ واقبل على تتمّة البحث والتفتيش غير انهُ لم يتصل الى مرامهِ

وكان جوسلين يتظاهر بالمسرّة والابتهاج مدّعياً بظهور براءتهِ ممّا قذف بهِ ولكن الامير رزق الله لم يقتنع بذلك وظلّ قلقاً تم التفت الى جوسلين

— اكرّر عليك القول بان كثيرين من القوم الصادقين اكدوا لي انّ مالكاً دخل قصرك فعليك اذاً ان تؤدي لي حساباً عن كل ما جرى لهُ من ساعة ولوجهِ الى هذا المكان . فاذا كنت ترجو مني عفواً فاعلم ان أقرب وسيلة للعفو هي ان تعترف لي بكل شيء . . . فتأمل

(ستأتي البقيّة)

المئة الثانية

لانشاء الرهبانية المكيتارية

لمنة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

في اليوم الثامن من ايلول المتصرم ازدانت احدى جزائر مدينة البندقيّة بابهى حلاها . فكنت ترى جزيرة سان لازار (القديس لعازر) وابنيتها تخفق فوقها الرايات والاعلام وتزينها الزهور واكاليل النار . وكانت الاجراس تعلن بافراح اهلها لكل الضواحي وتدعوهم الى مسرّات العيد . وكان البنادقة يزدحمون في شوارع الجزيرة وحدائقها ينتظرون بفروغ الصبر افتتاح الحفلات البهجة التي أُعدّت لذلك اليوم الجليل

وان سألنا السائل وما كان الداعي لدقّ البشائر واقامة تلك الافراح اجبنا انّ

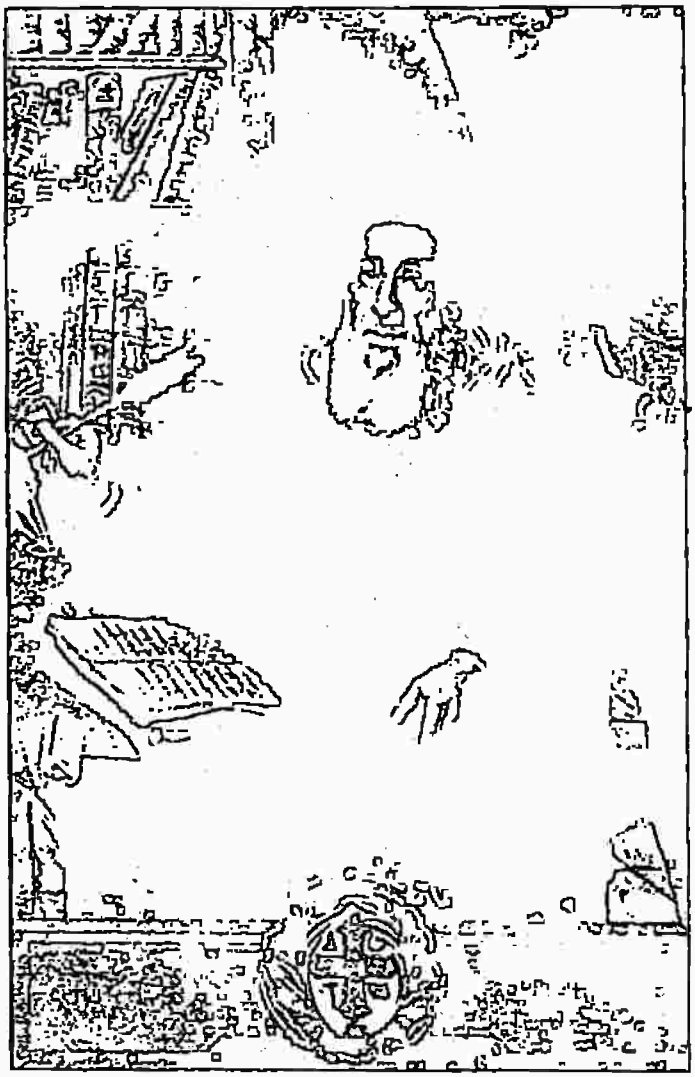

الاب مكيتار منشئ الرهبانية المكيتارية الارمنية

سكّان الجزيرة كانوا في ذلك اليوم يحتفلون بعيد شائق وقد تقاطر البنادقة ليشاطروهم في تلك المظاهرات البهيجة . اما اهل الجزيرة الذين اقاموا تلك الحفلات فكانوا رهبانًا من الطائفة الارمنية يُدعون مكيتاريين نسبةً الى مكيتار منشئهم . وكانوا في ذلك اليوم قد اتمّوا المئة الثانية لتأسيس رهبانيّتهم فاحبّوا بتلك النسبة ان يجدّدوا تذكار ذاك المشروع الجليل الذي احرز للكنيسة الكاثوليكيّة عموماً وللطائفة الارمنيّة خصوصاً فخرًا عظيماً ومنافع جمّة لا تمحو اثرها الايام

فوددنا نحن ايضاً ان نستغنم هذه الفرصة لنُحيي ذكر احد مشاهير المشرق الكاثوليكي ونعرّف القراء اعمالهُ الخطيرة ونبيّن على وجه الاجمال ما كان لارلادهِ من بعدهِ من المشروعات الجليلة . ولهذه الغاية نبتدئ اولًا بملخّص ترجمة مكيتار ثم ملحقها باعمال الرهبنة المكيتاريّة

١ ترجمة مكيتار

وُلد مكيتار بن بطرس في سيواس من اعمال ارمينية الصغرى سنة ١٦٧٦ (وروي ١٦٧٨) من والدَين كاثوليكيَّين تقيَّين رَبّياهُ احسن تربية وزرعا في قلبهِ منذ صغرهِ بذر الفضائل المسيحيّة . وكان اسم الولد مَنُوج استبدلهُ باسم مكيتار او مخيتار اي مُعزّ يوم انتظم في سلك الكهنوت

وكان منوج مجبولًا على الصلاح منذ نعومة أظفارهِ فما بلغ رشدهُ حتى وجّه كلّ افكارهِ الى الله واعمال البرّ . ولمّا صار في الخامسة من عمرهِ جعلهُ ابواهُ تحت تدبير كاهن فاضل فتعلّم منهُ مبادئ الدين واصول اللغة الارمنيّة وكان يخدمهُ في الرتب الدينية وهو يقوم بها احسن قيام وكان يقضي قسماً من نهارهِ في الصلاة يفضّلها على ملاهي الصبيان اترابهِ

ومما يُحكى عنهُ انهُ اتفق مع غلام من اصحابهِ وهرب كلاهما من بيت ابيهِ وانفردا في مغارة بجوار البلدة ليتفطما هناك لاعمال التقشف والصلاة . غير انّ اهلها ما لبثوا ان طلبوهما وارجعوهما الى البيت مرغومَين . وكان عمر مكيتار عشر سنين فقط

واصبح الغلام لم يذق منذ ذاك الحين راحةً في الدنيا وامورها الزائلة فكان يلحّ على ذويهِ ان يسمحوا لهُ بالترهّب فامتنعوا مدّةً ريثما يتحقّقون انّ دعوتهُ من الله . فلمّا رأوا انّ عيشتهُ بينهم كعيشة النسّاك يقضي شجعاتٍ من الليل في الصلاة ويطوي نهارهُ صائمًا

وينهك قواهُ بامانة جسدهِ أجابوا اخيرًا الى ملتمسهِ. فقام مكيتار من ساعتهِ ورحل الى دير قريب من سيواس يدعى دير الصليب فدخلهُ بكل رغبة مودعًا العالم الغرَّار وملذاتهِ الباطلة. وكان رئيسًا على هذا الدير اسقف اسمهُ حنانيا فما عرف الطالب الجديد حتى شغف بهِ حبًا وجعلهُ شماسًا في ديرهِ. وكان كل همّ مكيتار مذ دخولهِ بين الرهبان ان يقدّس نفسهُ بالفضائل المسيحيَّة صرف الى ذلك كل مجهودهِ حتى خُيِّل لاخوانهِ انهُ بالملاك اشبه منهُ بالانسان. لكن الراهب الجديد لم يرَ بعد زمن قليل في اصحاب هذا الدير ما كان ينتظرهُ من النشاط والغيرة في خدمة الله فالتجأ الى العذراء الطاهرة وطلب اليها بالحاح ان توحي اليهِ بما هو ارضى الى الربّ واولى بخلاص نفسهِ فظهرت لهُ البتول في الرؤيا. ودلَّتهُ على دير آخر يدعى يَتن حيث كانت تُكرَّم صورة لها عجائبيَّة

فذهب الشاب من وقتهِ الى الدير المذكور ولبس فيهِ الاسكيم الرهباني. وقد طفح قلبهُ فرحًا لمَّا شاهد الصورة العجائبيَّة التي كانت في كنيستهِ لانها كانت تشبه كلّ الشبه شخص العذراء الذي عاينهُ في رؤياه دير الصليب. فاخذ يكدُّ ويجدُّ في تحصيل الكمال المسيحي ويرتاض في كل الرياضات التقويَّة ويستعبد جسدهُ وحواسَّهُ ويكبح شهواتهِ حتى بلغ بعد قليل ذروة القداسة

والهمهُ الله بعد سنتين ان يطوف القرى المجاورة ويبشّر بالحقائق الدينيَّة اهلها واكثرهم متكبّون في ظلام الجهل والآثام. فكان الشعب يأتيهِ زرافاتٍ ليستمعوا كلام الله من فيهِ وينيبوا الى التوبة ويتزوَّدوا بالاسرار المحيية. فاشتهر اسم مكيتار بتلك الانحاء. ونمى خبرهُ الى ارباب الدين فارادوا ان يجعلوهُ اسقفًا وهو لم يبلغ اذ ذاك العشرين من عمرهِ. لكنَّ رجل الله اختفى عنهم الى ان عدلوا عن قصدهم ثمَّ عاد الى دير يَتن واستأنف عيشتهُ الشظفة وتقشفاتهِ السابقة

ولكثرة تهجُّدهِ وطول مطالعتهِ في الكتب الروحيَّة اصابهُ داء عياء في عينهِ ايس الاطباء من شفائهِ. امَّا هو فكان يسلّم امرهُ الى الله لا يطلب منهُ الَّا واحدةً ان يعرف طريقهُ الى الكنيسة. وكان مع ذلك بصرُ قلبهِ يزداد مع الايَّام توقُّدًا وذكاء وجعل يؤلف في مديح العذراء اناشيد شجيَّة املاها على اخوتهِ الرهبان. فلقي عملهُ هذا التقوي حظوى لدى سلطانة السماوات فابرأتْ عينهُ دون دواء البتة. فحدث بمكيتار هذه

النعمة الجديدة الى ان يخصّص نفسهُ الى خدمتها ونشر عبادتها بين مواطنيهِ

وممّا فكّر فيهِ في تلك الاثناء ان يذهب الى رومية العظمى و يجتمع باحبر الروماني فيتفق معهُ على الوسائط الفعّالة لإدارة الارمن المنفصلين عن سيدة الكنائس فيعيدهم الى الحظيرة البطرسيّة كما كانوا على عهد القديس غريغوريوس المنوّر . فاستحرّ بالصلاة والتمس من ابي الأنوار ان يعرّفهُ مشيئتهُ في ذلك . فما كان يزيد هذا الفكر الّا رسوخاً في عقلهِ

فقام من يَتسن باذن ورئسائهِ وسار الى القدس الشريف ليزورهُ ثم يُبحر من هناك الى امّ المدائن . فوصل بعد ايّام الى مدينة حلب . وكان في الشهباء دير للآباء اليسوعيين فطرق بابهُ وعرض على الرسلين ما سنح لهُ من الافكار . وكان هناك الابوان انطون برڤوليار (Beauvollier) وحنا ڤرسو (Verseau) اشتهرا بغيرتهما وارجعا كثيرين من الارمن المنفصلين . فلمّا رأيا هذا الشاب فرحا بهِ فرحاً شديداً وقوّيا عزيمتهُ واشارا اليهِ ان ينشئ رهبانيّة اومنيّة لنشر الدين الكاثوليكي وارشداهُ الى ذلك واطلعاهُ على القوانين والرسوم الرهبانيّة . وكتبا لهُ رسالةً يعرضها على الاب الاقدس لتحقيق هذا المشروع

فوقعت اقوال الرسلين في قلب مكيتار احسن وقع وخرج من حلب طالباً الاماكن المقدسة وركب السفينة في الاسكندرونة . لكنهُ عند وصولهِ الى قبرس ابتلاهُ الله بمرض عضال فنُقل الى منزل الارمن الغريغوريين وكابد هناك من الاوجاع ما لا يعلمهُ الّا الله . وكان اهل هذا المنزل يشدّدون عليهِ ويضايقونهُ وعرضوا عليهِ ان يجحد الدين الكاثوليكي فأبى فتهدّدوهُ بالموت ولم ينجُ من ايديهم الّا بالهرب وهو لم يزل مريضاً تنهك الحمّى قواهُ . فعاد الى حلب على آخر رمق . ولمّا ابلّ من مرضهِ عاد الى وطنهِ

وجعل بعد عودتهِ يفكر في تتميم مقصودهِ وانشاء رهبانيّتهِ . وكان لتحقيق نيّاتهِ يعدُّ نفسهُ بالدروس اللاهوتية والكتابيّة حتى اتقنها . فاستدعاهُ اسقف ادنة الكاثوليكي ورقّاهُ الى درجة الكهنوت سنة ١٦٩٦ وهو مع ذلك لم يتجاوز الحادي والعشرين من عمره

فرجع مكيتار وقلبهُ مفعمٌ شكراً لله يتلهب بسعير الغيرة على خلاص القريب . ودرس مدّةً في دير « سُرب نِشان » فنال فيهِ اجازة التعليم ودُعي ڤرتابيطاً . ثم زار دير اشياتين وطاف في جهات الارمن يدعو الناس الى الاتحاد ويبشرهم بعقائد الايمان . وكانت امثالهُ وقداسة سيرتهِ تجذب الكلّ الى استماع ارشاداتهِ . ولمّا فشت العدوى بين مواطنيهِ كان

هو اول من خاطر بنفسه وخدم المطعونين بغيرة ومحبّة لم يعرفا الملل

الّا انهُ لم يزل يطلب الوسائل ليُخرج الى حيز الوجود افكارهُ الصالحة بانشاء جمعيّة من الرهبان يخصّصون انفسهم لبثّ الديانة الكاثوليكية فرحل الى الاستانة العليّة ونزل في حيّ بيره وجمع بعضاً من الشبّان خرّجهم في آداب الدين ودرس العلوم فكان ذلك بدء الجماعة المكيتاريّة في أواسط سنة ١٧٠١ اخذ الاخوة يشتغلون ايضاً الاشغال اليدويّة ليتزوّدوا بشغلهم وكانوا يجلّدون الكتب ويسعون لفتح مطبعة ارمنيّة

الّا انّ خبرهم نمى الى الارمن الغريغوريين. فقام بطركهم اقرام وقعد واثار عليهم ثوائر الاضطهادات التي احوجتهم الى ان يتبدّدوا ويختفوا عن اعدائهم. وبقي مكيتار نفسهُ مدّة مستترًا في دير الآباء الكبوشيين في دار السعادة لا يأمن على نفسهِ ثمّ هرب الى ازمير وتخفّى عند الآباء اليسوعيين

وكان قبل سفره من الاستانة في يوم عيد ميلاد العذراء عليها السلام جمع ابناءهُ الروحيين وجعلهم تحت حماية ملجإ النصارى واتفق معهم بان يذهبوا الى بلاد موره التي كانت وقتئذٍ في ملك البنادقة. فسبقوهُ اليها واحتلوا في مدينة مودون ضيوفاً مكرّمين. امّا مكيتار فبقي في ازمير متسترًا حتى مكّنتهُ الاحوال من ركوب البحر الى موره. فبلغها بعد اخطار عديدة لا حاجة الى ذكرها واجتمع في مودون بتلامذتهِ

وتبرّع عليهِ ذرو الامر من البنادقة بارض واسعة شيّد فيها كنيسة جميلة وديرًا واسعًا. ثمّ تقاطر اليهِ الطلبة ليتضموا الى جمعيّتهِ فوضع لهم رسوماً اخذها عن قوانين القديسين انطونيوس وبنديكتس مع مراعاة طقوس الارمن وعاداتهم ولمّا انجزها ارسل اثنين من رهبانهِ الى رومية لينالا تثبيتها من الكرسي الرسولي سنة ١٧٠٥. فرحّب البابا اقليمس الحادي عشر بالرسولين وامر بفحص القوانين ثم اثبتها بعد مدّة بسلطانهِ الاعظم وجعل مكيتار رئيساً عامًّا عليها الى آخر حياتهِ

فكانت هذه النعم الممنوحة من الاب الاقدس داعياً جديدًا لمكيتار وذويهِ الى ان يباشروا كل الاعمال الرسوليّة. فمن ذلك انهُ ارسل بعضاً من تلامذتهِ الى سيواس وطوقات واماسية ومرسفان وانقرة وطرابزون وبروسة وسالونيك وحلب ليبشّروا بالايمان الصحيح ويتيروا اهل جلدتهم بصحايح التعاليم الصادقة. فبارك الله مساعيهم وجنوا من اثار الخلاص فوق ما كانوا يؤملون

وكانت اقامةُ مكيتار في مودون الى سنة ١٧١٥ وفيها استرجعت الدولة التركية بلاد موره من يد البنادقة فاضطرَّ مكيتار ورهبانهُ ان يخرجوا من ديرهم ليلتجئوا بحُماة حَوزتهم وهم لا يملكون شروى نقير. وكانت رحلتهم الى البندقيَّة حيث اكرم البنادقة مثواهم وخصَّصوا بهم جزيرة صغيرة من جزائر البلدة تُدعى سان لازار (القديس لعازر). وكان في هذه الجزيرة ديرٌ قديم بُني في القرن الثاني عشر وتولى عليهِ الخراب فاهداهُ بطريرك البندقيَّة لمكيتار وتلامذتهِ

وكان اول ما شرع بعملهِ المنشئ النشيط وبنوهُ انهم اخربوا الدير القديم وباشروا بتشييد دير آخر ليجعلوا فيهِ سكناهم. ومع أنَّهم كانوا لا يملكون شيئًا توصَّلوا الى ان يعمروا لهم مقاماً واسعاً كافياً لعددٍ غفير من الرهبان. وكان مكيتار كثير الثقة بالله لا يهتمُّ بالغد. وكان الله لا يخيِّب فيهِ رجاءهُ فارسل لهُ قوماً من المحسنين قاموا بنفقات ديرهِ. ثمَّ بنى مكيتار كنيسة جميلة ذات ثلاثة اسواق متَّصلة بالدير يعدُّها البنادقة من احكم ابنيتهم صنعاً. وكان المكيتاريُّون يقيمون فيهـا الرتب الدينيَّة بالارمنيَّة برونق وتقوى عظيمين

ومما سعى بهِ مكيتار انشاء مطبعة كبرى لينشر فيهـا المطبوعات الكاثوليكيَّة ويرسلها الى انحاء الارمن. فجهَّزها بالادوات اللازمة واستحضر لها حروفاً جميلة من بلاد هولندة فاضحت بعد قليل احسن مطبعة ارمنيَّة في الاصقاع الاوربيَّة. وكان هذا الرئيس الهمام مع كثرة اشغالهِ منصبًّا على التأليف ساعيًا بنشر الكتب وترجمتها واصلاحها. واوَّل كتاب برز من هذه المطبعة كتاب التوراة مزيَّنًا بالتصاوير الحسنة. وقد اثنى على هذه النسخة الارمنيَّة كثيرون من العلماء في مقدَّمتهم البابا بندكتوس الرابع عشر

ثمَّ ألحق مكيتار هذا التأليف الجليل بمصنَّفات اخرى منها شرح الاناجيل المقدَّسة ومعجم واسع للغة الارمنيَّة وغير ذلك مما يدلُّ على طول باعهِ في الكتابة وسعة معارفهِ الدينيَّة والدنيويَّة

وقد ابتلى مكيتار ربُّهُ بمحن عديدة صبر عليهـا صبرًا جميلًا. من ذلك انَّ الحسَّاد رموهُ بتُهم باطلة لدى امام الاحبار الَّا ان براءتهُ ظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار. وكان مع ذلك لين العريكة حليمًا لا يريد ان يذكر احدٌ امامهُ اسم اعدائهِ بالشر وربَّما دافع عنهم ومنع ذوي الامر عن معاقبتهم وقد مكَّنهُ الله من قلوب بعضهم اضحوا

بعد ذلك من جميع اصدقائه . ومن الشواهد على طول اناته انَّ احد اعدائه تمكَّن من اوراقه وبعض تآليفه فاحرقها بعد ان كان رجل الله صرف على كتابتها دهرًا من الزمان . فتحمَّل الأذى دون ان يفوه ببنت شفة غير نادم على مرتكب هذه الجريمة

وكانت وفاة مكيتار في ٢٧ نيسان من سنة ١٧٤٩ توفاهُ الله الى رحمته . وكانت ميتتهُ صالحةً كحياته استعدَّ الى ملاقاة ربِّه بكلِّ الرياضات التقويَّة . وكان آخر ما قالهُ لتلامذته انهُ حرَّضهم على محافظة القوانين والطاعة للكرسي الرسولي والمحبَّة الاخويَّة والغيرة في سبيل القريب لا سيَّما اخوتهم المنفصلين

فما طار صيتهُ في البندقيَّة وضواحيها حتى كُسفت الوجوه وتكدَّرت الخواطر . وكان الجميع يعدُّون موت رجل الله كرزيَّة عموميَّة ويذكرون اعمالهُ المبرورة . ولمَّا عُرض جسدهُ الطاهر في باحة الكنيسة بقي فيها يومَين والناس يتبرَّكون باستلام قدميه ثم دُفن باحتفال عظيم في الكنيسة بازاء المذبح الكبير . ومنذ يوم وفاته كان كثيرون يلتمسون شفاعتهُ ويطلبون من الله شفاءً على يده فما خابت آمالهم . وقد جمع اولادهُ تفاصيل المعجزات التي جرت عند قبره رجاء ان تثبت يومًا بيعة الله سموَّ قداسته وتدرج اسمهُ في سجل اولياء الله

٢ الرهبانية المكيتاريَّة

بقي علينا لايجاز وعدنا ان نذكر الرهبانيَّة المكيتاريَّة ونلخِّص مجمل اعمالها فنقول : ان منشئها البارَّ احسن تنظيم هذه الطغمة وجعلها على اساس متين فلذلك صمدت الى يومنا على تقلُّبات الدهر . وهذه الجمعيَّة تُقسم الى ثلاثة اقسام : منهم المعلِّمون او الملافنة ثم الدارسون ثم الطالبون . فللمعلِّمين سياسة الرهبنة والشغل والتعليم وتصنيف الكتب وأعمال التبشير وهم كهنة . اما الدارسون فهم الذين انضمُّوا الى الرهبانيَّة ولم يتمِّموا دروسهم الدينيَّة والادبيَّة . اما الطالبون فهم اولاد من سنِّ الثامنة الى الخامسة عشرة يختارونهم من طائفة الارمن الكاثوليك ويربُّونهم مجانًا حتى اذا أنسوا فيهم رغبةً الى الترهُّب ادخلوهم في عداد الدارسين

وقد خلف مكيتارَ منذ وفاته الى عهدنا خمسةُ رؤساء هذه اسماؤهم : (الاول) استفان ملكونيان القسطنطيني قام برئاسة الرهبانيَّة خمسين سنةً (١٧٥٠—١٨٠٠) . وفي أيامه انفصل قسم من المكيتاريين عن اخوتهم سنة ١٧٧٧ واقاموا في بلاد النمسة

فسكنوا مدّةً في تريسته ثمّ انتقلوا الى ڤينة سنة ١٨٠٧ وهم لا يزالون هناك حتى اليوم. وهذا الفرع الثاني من الرهبانيّة المكيتاريّة يتبع ايضاً قانون مكيتار ولا يختلف عن الفرع الاصلي في شيء الّا انهُ قائم بذاته

والرئيس (الثاني) على المكيتاريين في البندقيّة كان استفان أكُنتس كوڤر كان اصلهُ من ترنسيلڤانية تولى الرئاسة ٢٤ سنة (١٨٠٠—١٨٢٤) وكان هذا الاب من علماء زمانهِ ألّف كتباً عديدة بالارمنيّة منها كتاب في الخطابة وتآليف ضخم في عدّة مجلدات يتضمّن الجغرافية العموميّة وكتاب سيرة مكيتار وتفسير الكتاب المقدس في سبعة مجلدات. وفي ايّامهِ زار جزيرة سان لازار البابا بيوس السابع فقرّظهُ الرئيس العام وقدّم لهُ كتاباً جمع فيهِ شهادات للكتبة الارمن في رئاسة بطرس وخلفائهِ على جميع كتائس العالم. وقد رقّاهُ الحبر الروماني المذكور الى رتبة رئيس اساقفة

وتقلد الرئاسة بعدهُ الرئيس (الثالث) وهو سوكياس سومال من الاستانة من سنة ١٨٢٤ الى ١٨٤٦. وبهمّتهِ اتسع نطاق الرهبنة المكيتاريّة فانشأت مدرستين كبيرتين لتهذيب الاحداث الواحدة في البندقيّة والاخرى في بادُوا وهي التي نُقلت بعدئذٍ الى باريس. وكان الاب سوكياس ينشّط اخوتهُ على الاعمال الشريفة ويتقدمهم بمثلهِ. وبمساعيهِ طُبع قسمٌ كبير من تآليف ادباء الارمن الاقدمين وغيرهم. وقد اقامهُ لاون الثاني عشر اسقفاً على صهيون شرفاً سنة ١٨٢٦

وخلفهُ سنة ١٨٤٦ جرجس هرمز وهو (الرابع) بعد مكيتار. وسُقّف في سنة انتخابهِ وكان المذكور طاف انحاء الشرق مبشّراً بين امّتهِ بالدين الكاثوليكي مدّة ١٥ سنة. فدبّر الرهبانيّة المكيتاريّة الى سنة ١٨٧٤. وكان السيد هرمز من مشاهير زمانهِ مكرّماً محبوباً من الجميع نال من الدول العظمى وسامات تشير الى اعتبارها لهُ

ولمّا توفي السيد جرجس هرمز أُقيم بعدهُ سنة ١٨٧٤ الرئيس الحالي (الخامس) بعد مكيتار واسمهُ اغناطيوس كيورك وهو اسقف على ترايانوبوليس شرفاً. لهُ فضل كبير على اخوتهِ واهل وطنهِ فانهُ انشأ لهم اديرةً في ازميد وطرابزون وعزّز الدروس الارمنيّة واعطى للمطبعة المكيتاريّة رونقاً جديداً بنشر عدّة تآليف قديمة وحديثة دينية وادبية

ولو اردنا بعد ذكر رؤساء الرهبانية المكيتاريّة ان نفصّل اخبار رجالها العظام لطال بنا الكلام وانما نكتفي بذكر بعض منهم اشتهروا بالتآليف: منهم الاب ڤرتان اصفريان

(١٧٢٠—١٨١٠) نقل الى الارمنيَّة قسمًا من اعمال الآباء اللاتينيين ثمَّ راجع التوراة الارمنيَّة على النسختين اللاتينيَّة والسبعينيَّة ووضع معجمًا للكتاب المقدس. ونقل كتبًا عديدة من الافرنسيَّة واللاتينيَّة لتثقيف الشأن. ومنهم الاب ميخائيل تشاميش (١٧٣٨ —١٨٢٣) لهُ تاريخ مطوَّل لبلاد ارمينية في ثلاث مجلدات واصول اللغة الارمنيَّة وكتب دينيَّة وجدليَّة وطقسيَّة. ومنهم الاب جبرائيل اڤيديكيان (١٧٥٠—١٨٢٧) لهُ تفسير على رسائل مار بولس وشرح الطقوس الارمنيَّة ومقالات دينيَّة وادبيَّة ولغويَّة في الارمنيَّة والايطاليَّة. ومنهم الاب لوقا إنجيج (١٧٥٨—١٨٣٣) الَّف جغرافية كبرى لتركية اوربَّة وعاداتٍ أرمينية وتراجم القديسين العظام وغير ذلك ممَّا اكسبهُ شهرةً واسعة. ومنهم حنَّا أوْشر (١٧٦٢—١٨٥٤) كان من فطاحل الكتبة الَّف نحو خمسين تأليفًا منها سيَر القديسين في ١٢ مجلدًا واللاهوت النظري في اربعة مجلدات وقاموس واسع للغة الارمنيَّة في جلدين ومكتبة الآباء الاربعين في اربعة مجلدات وترجمة اعمال الاباء اللاتينيين في ١٢ مجلدًا وكتب اخرى عديدة اثنى عليها كلُّ المستشرقين. ومنهم الاب اغناطيوس پاپازيان (١٧٦٤—١٨٥٢) جعلهُ غريغوريوس السادس عشر مطرانًا. ألَّف تاريخًا كنسيًّا وتقاويم ومقالات علميَّة. ومنهم الاب ماتوريل چكچك (١٧٧٠— ١٨٣٥) لهُ قاموسان ارمني ايطالي وايطالي ارمني ونقل كتبًا اعجميَّة الى الارمنيَّة. ومنهم الاب اڤرام سَتيان (١٧٩١— ١٨٣٨) صنَّف كتبًا تاريخيَّة وادبيَّة وخطابيَّة فضلًا عمَّا نقلهُ الى الارمنيَّة. ومنهم الاب پسكال أوْشر (١٧٧٤—١٨٥٤) اخو الاب حنَّا أوْشر كان يُحسن التكلُّم والكتابة في عشر لغات وكان يُعَدُّ من الكتبة المتضلِّعين والشعراء المفلقين. وممَّا ترجمهُ الى الارمنيَّة « الفردوس المفقود » للشاعر الانكليزي ملْتون. ومنهم الاب الياس توماجيان (١٧٧٢—١٨٤٨) وهو مترجم شعر اوميروس واوروبيدس واعمال ارسطو. وتآليفهُ كثيرة مشهورة. ومنهم الاب ميناس ميديشي (١٧٧٧—١٨٤٦) عُرف بتآليفهِ المدرسيَّة اشهرها معجم باربع لغات التركيَّة والروسيَّة والارمنية والفرنسيَّة. ومنهم الاب ارسانيوس بغراتيد (١٧٩٠—١٨٦٦) لهُ كتب ادب وشعر وقد نقل الى الارمنيَّة اشهر تآليف اليونان والطليان والفرنسويين. ومنهم الاسقف ادوار هرمز (١٧٩٩—١٨٧١) أغنى طائفتهُ بترجمة نحو ٢٠ كتابًا من التآليف الاجنبيَّة في كل فن. ومنهم الاب ابراهيم جياريان (١٨١٧—١٨٩٢) كان مولعًا بدرس تآليف قدماء اليونان

وقد ترجم منها قسماً كبيراً كمثل كتب افلاطون وتوقديدس

وقد اشتهر في ايامنا الاب بولس كركين والاب اليشان الشاعر المجيد والاب استفان ساريان مدير المطبعة المكيتاريّة. وللآباء المكيتاريين مجلة ذائعة الشهرة علميّة ادبيّة تاريخيّة تُدعى بزمانيك (مجموعة الاخبار) يحرّرها الاب سمعان إرميان

هذا ما رأينا ايرادهُ في هذه النبذة الموجزة ولولا ضيق المقام لاتسعنا فوق ذلك على اعمال المكيتاريين ووصفنا مكتبتهم الغنيّة بالمخطوطات الارمنيّة ومتحف عادياتهم الكثيرة الآثار واسترسلنا في ذكر مساعي اخوتهم الذين في ڤينّة وقد اسعدنا الحظ بزيارة ديرهم العامر ومطبعتهم الزاهرة. ولا يسعنا الّا ان نختم داعين لهذه الرهبنة بالترقي والنموّ لمجد الله الاعظم وفخر الكنيسة الكاثوليكيّة

(حاشية) قد نقلنا كثيراً من الفوائد التي سطّرناها في مقالتنا السابقة عن كتابين حديثين نشرتهما المطبعة المكيتاريّة بالطليانية وهما تحفة في بابها يتضمن احدهما ترجمة مكيتار والثاني وصف جزيرة سان لازار وقد تلطّف مدير المطبعة فاهدانا اياهما

توجيه المناطيد

للاب ر. ش. اليسوعي

لمّا حلّق في الفضاء لاوّل مرّة سنة ١٧٨٥ الفرنسويّان مُنغُلفيار وبيلاتر دي رُزيار راقيين في مركبتهما الهوائيّة بنى العلماء على هذا الاختراع الجديد آمالاً طيّبة لترقّي الفنون وتقدّم المعارف البشريّة. والحق يُقال انّ هذه الاماني لم تذهب سدًى فانّ العلماء رصدوا بتلك الواسطة ظواهر الجوّ كالحرارة والبرد واليبوسة والرطوبة والمطر والتبخّر وثقل الهواء وخفّته. واستفاد منها مخطّطو البلدان اذ امكنهم بها ان يُطلّوا على معاملات واسعة اخذوا رسمها من الجوّ. امّا ارباب الحرب فاتخذوها كاحسن وسيلة لرصد حركات العدو إبّان الحرب وقذفه بالقنابل من علُ وما شاكل ذلك من فنون الجهاد

على انّ هذه الفوائد مع عظم شأنها كانت محصورة لم يشإ الانسان ان يكتفي بها وهو يؤمّل ما فوق ذلك راجياً ان يطوف البلاد وينتقل الى اربع خوافق العمود كما يحسن في اعينه. وعليه اخذ العلماء يبحثون عن طريقة تمكّنهم من توجيه المناطيد ودفعها الى اي جهةٍ سنح لهم